موقف الكويت من ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ فالح فهد هادى الدوسرى

عضو هيئة تدريس منتدب

كلية التربية الأساسية الهيئة العامة للتعليم

التطبيقى – الكويت

الملخص :

تعد العلاقات المصرية– الكويتية واحدة من أمثلة العلاقات الثنائية القائمة بين وحدات النظام الدولي والعربي والتي تستند على أسس ومرتكزات تدخل في حسابات وأولويات كل من الطرفين بهدف الوصول إلى تحقيق الهدف الذي قامت من أجله تلك العلاقات، ومن أهمها تعميق أواصر الأخوة بين البلدين حكومة وشعبًا.

وتهدف الدراسة إلى بيان المواقف الكويتية تجاه القضايا المصرية، واتخاذها أنموذجًا للمواقف العربية المتبادلة في خمسينيات القرن الماضي، والدور الذي لعبته تلك المواقف وإسهامها في استقلال الكويت عام ١٩٦١، فقد تفاعلت الكويت رغم تبعيتها لبريطانيا بموجب اتفاقية الحماية البريطانية عام ١٨٩٩، مع بعض قضايا مصر. وكانت لها مواقف متباينة لا سيما إزاء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

Kuwait's position on the revolution of July 23, 1952

The Egyptian-Kuwaiti relations are one of the examples of the bilateral relations existing between the units of the international and Arab system, which are based on foundations and foundations that are included in the accounts and priorities of each of the two parties in order to reach the goal for which those relations were established, the

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١، الجزء الثانى.

most important of which is deepening brotherhood ties between the two countries, government and people.

The study aims to clarify the Kuwaiti positions towards the Egyptian issues, and to take them as a model for the mutual Arab positions in the 1950s, and the role that these positions played and their contribution to the independence of Kuwait in 1961. Kuwait, despite its subordination to Britain under the British protection agreement in 1899, interacted with some Egyptian issues. And it had different stances, especially regarding the revolution of 23 July 1952.

المقدمة

تعد العلاقات المصرية- الكويتية واحدة من أمثلة العلاقات الثنائية القائمة بين وحدات النظام الدولي والعربي والتي تستند على أسس ومرتكزات تدخل في حسابات وأولويات كل من الطرفين بهدف الوصول إلى تحقيق الهدف الذي قامت من أجله تلك العلاقات ومن أهمها تعميق أواصر الأخوة بين البلدين حكومة وشعبًا.

وقد أسست الثورة لمصر المعاصرة، ووضعتها في مكانها المناسب بين دول العالم، كدولة ذات ثقل وتأثير وركيزة أساسية لأمن واستقرار المنطقة العربية، كما أطلقت الثورة عهدا جديدا في العلاقات المصرية ـ الكويتية [١]، ولم تكن الكويت على الرغم من صغر مساحتها وقلة عدد سكانها وقوة الدول الإقليمية المحيطة بها آنذاك، بمعزل عما كان يجري في العالم العربي من ثورات وطنية، وتحولات سياسية، وانقلابات عسكرية وصراعات داخلية.. وإذا كانت المواقف الكويتية محدودة وغير مؤثرة في السياسة الإقليمية قبل اكتشاف النفط في الكويت وتصديره في النصف الثاني من أربعينيات القرن الماضي[٢].

قد بدأت دولة الكويت من أجل تحقيق هدف رئيس وهو الأمن والبقاء، وذلك من خلال تحقيق التوازن والحياد وعدم الدخول في نزاعات مع الأطراف الخارجية، وكانت هذه هي السمة الرئيسة لعلاقات الكويت منذ نشأتها مع

جيرانها والقوى الإقليمية [٣].

وكان لطبيعة النظام السياسي في مراحله المبكرة تأثير مهم في تحديد منهجية اتخاذ القرار في العلاقات الخارجية، إذ كانت الطبيعة اللامركزية في الحكم، القائمة على تطبيق مبدأ الشورى والحكم المشترك هي السائدة في هذه المرحلة، ويرجع هذا الأمر في جذوره التاريخية إلى طريقة تولي الحاكم الأول الشيخ صباح الأول الحكم في الكويت، وهي طريقة قامت على أساس الاختيار الطوعي من قبل المهاجرين الأوائل في الكويت [٤].

ومع تعقد المشكلات والملفات الإقليمية والعالمية ذات الصلة بدولة الكويت، فإن هناك حاجة ملحة إلى وجود رؤية استراتيجية لتوجهات السياسة الخارجية الكويتية بجوانبها الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية[٥].

ومنذ مطلع خمسينيات القرن الماضي، إذ أضاف التوسع في إنتاج النفط الكويتي، نتيجة أزمة تأميم شركة النفط البريطانية – الإيرانية، للكويت أهمية كبيرة تمثلت بازدياد العوائد المالية الكويتية، وما نجم عنها من زيادة في عدد الوافدين العرب بمختلف اتجاهاتهم وأفكارهم السياسية إلى الكويت، وإرسال الكويت للكثير من البعثات الدراسية للخارج، وإقامة بعض العلاقات السياسية مع بعض الدول بما ينسجم واتفاقية الحماية البريطانية للكويت.. كل ذلك وأسباب أخرى جعلت الكويت تنغمس أكثر في الأحداث العربية[٦].

لقد كان للكويت مواقف إيجابية متعددة كثيرة تجاه مصر، على الرغم من خطورة بعضها على الكويت نفسها من جهة، ووجود بعض الخلافات والانقسامات حول تلك المواقف من جهة ثانية، ذلك أن المجتمع الكويتي، وهو مجتمع حديث ساعد النفط على تكوينه، ينقسم إلى جماعات عدة، فهناك عشائر الشمال "العراق" وعشائر الجنوب "السعودية"، وأصول عربية وغير عربية، ووافدون عرب وغير عرب، ومترفين وغير مترفين، وتجار يحتكرون أغلب العمليات الاقتصادية في السوق الكويتية، ناهيك عن التأثيرات القومية والشيوعية والإسلامية[٧].

كل ذلك في بلد صغير قليل السكان، وهذا الوضع أدى إلى أن تضع كل جماعة من هذه الجماعات في حساباتها مصالحها بعين الاعتبار، التي كان بعضها يتم عن قناعة أو عاطفة، وبعضها الآخر بوحي من بريطانيا وشيخ الكويت أو بتحريض خارجي[٨].

لقد واكب سكان الكويت ما حدث من ثورات وانتفاضات في المشرق العربي بعد الحرب العالمية الأولى وتقسيمه إلى كيانات سياسية، فتعاطفوا معها. كما تأثروا بالروافد الفكرية والقومية والسياسية السائدة في مصر[٩]، فنجد هناك من كان يتحزب للحزب الوطني أو للأحرار الدستوريين[١٠].

وكان يوجد في الكويت من يتابع ما تنشره الصحافة المصرية حول الأوضاع الداخلية والسياسية البريطانية في مصر. لذلك فمن الطبيعي أن تختلف المواقف الكويتية تجاه الثورة المصرية في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، تبعًا لاختلاف المصريين أنفسهم[١١].

قيام الثورة المصرية ١٩٥٢م والموقف الدولي:

قام جمال عبد الناصر[١٢] ورفاقه الضباط الأحرار[١٣] بعزل الملك فاروق[١٤]، وكانوا حريصين على إبلاغ الولايات المتحدة بطبيعة ما قاموا به، فكُلف علي صبري[١٥] بالاتصال بالسفارة الأمريكية، وبحسب روايته فقد ذهب إلى منزل الملحق الجوي الأمريكي بالزمالك في الساعة الثالثة صباحًا وأخبره بأن الحركة داخلية هدفها إصلاح أوضاع القوات المسلحة وطلب منه بأن يقوم السفير الأمريكي بالاتصال بالسفير البريطاني لإخباره بذلك[١٦].

وتوجه مندوب خاص من مجلس قيادة الثورة إلى السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري[١٧] (Jefferson Caffery) وأبلغه برسالة كان مضمونها أنه " تم القيام بثورة ضد النظام القديم في مصر قد سقط وأن الضباط الأحرار يتطلعون إلى تحقيق الأماني الوطنية للشعب المصري طبقا للمبادئ الستة التي سيتم إعلانها لاحقا"[١٨].

أكد محمد نجيب[١٩] خلال مؤتمره الصحفي. وقبيل عزل فاروق بساعات قليلة، بتكليفه حسين فوزي النجار المتحدث الرسمي باسم اللواء محمد نجيب والضباط الأحرار، بنقل رسالة للسفارة الأمريكية فحواها: «إن سياسة الجيش هي تصفية الموقف في الداخل»، كما أضافت الرسالة: «إن هذه السياسة تنوي إعادة تنظيم فروع المخابرات بالجيش والشرطة بالاستعانة بمساعدة المخابرات الأمريكية والبريطانية من أجل تنظيم حملة ضد الشيوعية»[٢٠].

هنا أيقنت الولايات المتحدة الأمريكية أن "النظام القديم في مصر سقط، ونظام ثوري جديد قد قام يستهدف تحقيق الأماني الوطنية للشعب المصري».. تلك كانت الرسالة التي تلقتها السفارة الأمريكية في صباح يوم ٢٣ تموز /يوليو ١٩٥٢، بعد نجاح الثورة، وعندما طلب الملك فاروق المساعدة العسكرية من بريطانيا والولايات المتحدة لم يلق استجابة من البلدين، وبذلك اتخذت السفارة الأمريكية موقفًا إيجابيًا تجاه الثورة[٢١].

أقدمت الولايات المتحدة، برئاسة هاري ترومان Harry S. (Truman) [٢٢]، على تأييد ثورة تموز / يوليو إذ أوردت الوثائق أن الرئيس الأمريكي هاري ترومان قد أوضح لوزير الخارجية البريطاني أنتوني أيدن[٢٣] (Anthony Eden) أنه ساند حركة الضباط الأحرار في مصر، وأن الولايات المتحدة لن تؤيد تدخلا أجنبيًّا في مصر لإنقاذ الملكية وكانت الإدارة الأمريكية تأمل في أن يكون الضباط الأحرار أكثر حكمة وأن يسعوا إلي تحقيق طموحات الشعب المصري بالتعاون السياسي والاقتصادي ومن ثم الثقافي معها[٢٤].

وقد كتب مايلز كوبلاند[٢٥] **(Miles Copeland)** «إن الولايات المتحدة الأمريكية كانت في غاية السعادة بحركة الجيش»[٢٦]، في حين وصف الكرملين ثورة ١٩٥٢ بأنها من صنع «ضباط رجعيين مرتبطين بالولايات المتحدة الأمريكية»[٢٧]. وتلك محاولة لتحييد القادمين الجدد في السلطة داخل مصر، إن لم يكن استقطابهم في صف الإدارة الأمريكية في حربها الباردة[٢٨]

ضد السوفييت ومن أهمها الحرب الاقتصادية والثقافية المتمثلة في محاربة الشيوعية.

وقد اتخذت السفارة الأمريكية موقفًا إيجابيًا تجاه الثورة منطلقة من اهتمامها في الدفاع عن الشرق الأوسط والقضاء على النفوذ الشيوعي[٢٩]، إذ بدأت الإدارة الأمريكية بتقديم المساعدات الاقتصادية والمعونات الفنية والعسكرية والمضي في مجال التغيير والإصلاح[٣٠]؛ بل والتأثير في اتجاهات الحكم في مصر والتحالف مع الغرب ومقاومة الشيوعية، والأكثر من ذلك هو سعي الولايات المتحدة لدفع النظام المصري لتحقيق السلام مع (إسرائيل) [٣١] ومحاولاتها لعقد معاهدة صلح مع (إسرائيل) كواحدة من وسائل سياسة التطويق الأمريكية ضد مصر[٣٢].

أدركت قيادة الثورة منذ البداية دور الولايات المتحدة الصاعد والمحوري على المستوى الدولي، مع أقوال الاستعمار التقليدي وخروجه من الحرب العالمية الثانية بوضعية المحتاج إلى المساندة الأمريكية في مواجهة الخطر السوفياتي، الأمر الذي حدا بالضباط الأحرار ولا سيما جمال عبد الناصر إلى السعي إلى فتح قنوات حوار مع الولايات المتحدة تمهيدًا لإقامة علاقات ثنائية قوية في المجالات السياسية والاقتصادية[٣٣].

تطلب موقف مصر تأييد ومساندة الدول العربية وكان من أهمها الكويت وهو ما سنراه فيما يلي:

الموقف الكويتي من الثورة المصرية:

يمكن إجمال الموقف الكويتي وأسبابه بالنقاط الآتية:

أولًا: موقف الأسرة الحاكمة في الكويت: إذ يبدو أن الشيخ عبد الله السالم الصباح شيخ الكويت "١٩٥٠ – ١٩٦٥"، كان ينظر في بادئ الأمر إلى الثورة المصرية بعين الشك والريبة لأسباب عدة، منها أن النظم السياسية السائدة آنذاك في المنطقة العربية هي النظم الوراثية المعينة في الغالب من قبل

البريطانيين والفرنسيين، اللذين كانا يتقاسمان احتلال العالم العربي[٣٤].

وبالتالي فإن إعلان الجمهورية في مصر لم يلق الترحيب من تلك الأنظمة العشائرية، أو الوراثية بما فيها الكويت، لخطورة التحول أو المطالبة بالتحول إلى النظام الجمهوري، الذي يفترض مشاركة الشعب في صنع القرارات، مما سيفقد الأسرة الحاكمة امتيازاتها، إضافة إلى أن النظام الجمهوري المصري الجديد، بدا نظامًا ثوريًا يدعو إلى تحرير المناطق العربية من الهيمنة الأجنبية بما فيها الكويت ومشيخات الخليج العربي[٣٥].

ثانيًا: لم يكن لشيخ الكويت موقف علني واضح وصريح من التغيرات التي طرأت على مصر بتحولها إلى النظام الجمهوري، والسبب في ذلك يعود إلى أن السياسة الخارجية الكويتية، كانت من ضمن اختصاص الحكومة البريطانية بموجب اتفاقية الحماية المنعقدة عام ١٨٩٩، ومن ثم لا حاجة لشيخ الكويت بالتصريح العلني عن رفضه للنظام المصري الجديد طالما أن بريطانيا تتكفل ذلك. ثم إنه من غير المسموح لشيخ الكويت بالتعبير عن موقفه في حال عدم انسجامه مع المواقف البريطانية[٣٦].

ثالثًا: موقف الرأي العام الكويتي: نلاحظ أن موقف أغلب سكان الكويت كان علنيًّا وصريحًا في تأييده للثورة المصرية، وهو ما انعكس على بعض الأدباء والشعراء الكويتيين[٣٧].

فقد رحب صقر الشبيب من خلال إحدى قصائده بما حققته الثورة المصرية، وتمنى من مصر أن تزيل الكيان الصهيوني. أما أحمد السقاف فقد خص محمد نجيب رئيس الجمهورية المصرية بالتحية ووصفه بأنه معنى الخلاص والكفاح وتمنى أن يقوم بتحرير فلسطين[٣٨]. إلا أن ذلك لم يمنع آخرين وهم أقلية من أمثال خالد الفرج، الذي كان يحظى بعلاقات جيدة مع السعودية التي وقفت ضد الثورة المصرية، من الاعتراض على بعض ممارسات السلطة الحاكمة في مصر، داعيًا إلى إطلاق الحريات واعتماد الانتخابات وسيلة لشغل المناصب القيادية في مصر[٣٩].

رابعًا: موقف الكويتيين أصحاب النزعة القومية: وقد مثله أحمد الخطيب، إذ وقفوا موقفًا معارضًا لتدخل الجيش المصري في السياسة، فلم يرحبوا بالثورة المصرية، وأخذوا موقفًا معاديًا منها، ولم يتغير موقفهم بشكل واضح إلا بعد تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وما تلا ذلك من تعاون وانسجام بين الرئيس المصري جمال عبد الناصر والحركات القومية العربية(٤٠).

ومما تجدر الإشارة إليه، إلى أن حركة القوميين العرب(٤١) التي كانت منتشرة آنذاك في بعض الجامعات المصرية، قد تمكنت من مد نفوذها على "اتحاد بعثات طلاب الكويت" في جامعة القاهرة، بحيث أصبحت واجهة طلابية لعملها التنظيمي في أوساط الطلبة العرب، فشكلت عدة مجموعات حركية كويتية ويمنية وفلسطينية – يضم كل منها عدة خلايا – فضلًا عن تنظيم خلية أو خليتين مصريتين، وتجنيد عدد من الطلاب البحرينيين والليبيين والسودانيين.

وقد غضت أجهزة المخابرات المصرية – المسؤولة عن الشؤون العربية – النظر عن نشاط الحركة داخل صفوف الطلبة، وذلك لوجود انسجام إلى حد بعيد بين حركة القوميين العرب وأهداف الرئيس المصري جمال عبد الناصر خلال تلك المدة(٤٢).

أما التيار الإسلامي في الكويت، فقد كان لجمعية الإرشاد الإسلامية التي تأسست في الكويت عام ١٩٥٢، وهي إحدى تنظيمات الإخوان المسلمين ونشاطهم في الكويت، موقف من قضية اعتقال وإعدام عدد من الإخوان المسلمين في مصر للدرجة التي أدت إلى حدوث انقسام داخل الجمعية نفسها، وظهور تيارين متعارضين منذ منتصف خمسينيات القرن الماضي، فظهر التيار المعتدل الذي قاده مؤسس الجمعية عبد العزيز المطوع، والتيار المتشدد ومثله مجموعة من التنظيم الطلابي بزعامة محمد العدساني وأحد الدعجيج وعبد الرحمن العتيقي، إذ كان التيار المتشدد يرى ضرورة اتخاذ موقف واضح وصريح من نظام الرئيس المصري جمال عبد الناصر، في حين كان التيار

المعتدل يفضل الوقوف على الحياد(٤٣).

ومع عودة عدد كبير من الطلاب الكويتيين النشطاء في بعض الحركات القومية لا سيما حركة القوميين العرب من الدراسة في الجامعات المصرية، بدأوا يركزون على عملهم التنظيمي في الكويت بين صفوف أبناء إمارات الخليج العربي، إذ تمكنوا من أن يشكلوا من بعضهم خلايا فعالة في حركة القوميين العرب في إماراتهم، مع الاحتفاظ بالكويت مقرًّا رئيسًا لحركة القوميين العرب في الخليج العربي(٤٤).

كما كان لبعض الطلبة الكويتيين أمثال أحمد الخطيب الذي كان يدرس في الجامعة الأمريكية في بيروت، وهو أحد المؤسسين لحركة القوميين العرب في الكويت أوائل خمسينيات القرن الماضي، أثر كبير في نقل الأفكار التي تم التعبير عنها فيما بعد بشكل مواقف سياسية إزاء مجمل القضايا العربية لا سيما تلك المؤيدة لجمال عبد الناصر(٤٥).

وفي عام ١٩٥٦م برز الخلاف المصري الأمريكي بشأن تمويل مشروع السد العالي ، مما دعا "جمال عبد الناصر" لتأميم قناة السويس للاستفادة من دخلها في تمويل المشروع(٤٦). وعلى أثر إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٦ يوليو ١٩٥٦، عن تأميم قناة السويس، نظمت لجنة الأندية الكويتية، التي ضمت أغلب الأندية الثقافية والرياضية والروابط الشعبية في الكويت في ١٤ أغسطس، تجمعا شعبيًّا حضره أكثر من أربعة آلاف شخص، دعمًا للقرار الذي اتخذه جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس، ووقوفه ضد المعسكر الغربي. ووجهت نداء إلى سكان الكويت جاء فيه: "أمتنا اليوم تعيش حياة جديدة تتسم بالثورة والتوثب، الذي ظهر في تظاهراتها وإعلانها للتعبئة العامة واستعدادها للنضال دفاعًا عن حق مصر في تأميم شركة قناة السويس، وأنت مدعو للتعبير عن شعورك، عن نقمتك العارمة على الغاصبين المجرمين، أنت مدعو للمشاركة في مهرجان يوم مصر، هذا اليوم سيكون نقطة انطلاق في تاريخ النضال العربي من أجل الوحدة والحرية والثأر،

أنت مدعو لحضور المهرجان يوم مصر، هذا اليوم سيكون نقطة انطلاق في تاريخ النضال العربي من أجل الوحدة والحرية والثأر، أنت مدعو لحضور المهرجان الخطابي الذي سيقام بالنادي الثقافي القومي"[٤٧].

وقد صدر عن هذا التجمع قرار بإرسال برقية تأييد إلى جمال عبد الناصر، جاء فيها: "نرفع لسيادتكم هذه البرقية معربين فيها عن تأييدنا المطلق لموقفكم الباسل ضد الاستعمار، ومؤيدين خطوتكم العظيمة في تأميم قناة السويس المصرية، وفقكم الله إلى تحقيق ما تصبو إليه هذه الأمة من وحدة وحرية..". وقد بثت إذاعة صوت العرب من القاهرة البرقية التي بعثها أحمد الخطيب الذي أعلن فيها نجاح التجمع الشعبي المنعقد في الكويت تأييدًا لمصر، إلا أن سلطات الأمن العام الكويتية ممثلة بالحرس الخاص "الفداوية" طلبت فض التجمع[٤٨]. وبعد تلقي الرفض اشتبكت سلطات الأمن الكويتية مدعومة بفصيلين من جنود البحرية الملكية البريطانية مع نحو "٢٠٠" متظاهر[٤٩] تعرضوا إلى الضرب بالعصي، مما أدى إلى فرار الجميع فاقدين "غترهم وعقلهم وأحذيتهم"، فما كان من هؤلاء إلا أن أخذوا يسرقون كل ما تقع عليه أيديهم من أمتعة الفارين من التجمع. وقد أظهرت هذه الإجراءات القاسية فضلًا عن إغلاقها النادي الثقافي القومي، الحكومة الكويتية بأنها تقف بالضد من تأميم قناة السويس[٥٠].

لقد كان المقيم السياسي البريطاني في البحرين يراقب ما يجري في الكويت من تحركات مؤيدة لجمال عبد الناصر، لذلك فإنه في يوم التجمع الشعبي نفسه الذي دعت إليه لجنة الأندية الكويتية، كتب إلى وزارة الخارجية البريطانية معللًا الأحداث التي حصلت في الكويت، برغبة جمال عبد الناصر في الحصول على بعض أموال النفط من الكويت ومشيخات الخليج العربي الأخرى، ولهذا السبب حسب اعتقاد المقيم لم يوجه جمال عبد الناصر أي انتقاد للودائع المالية الكويتية من عوائد النفط المودعة في بريطانيا، كما رأى المقيم البريطاني بأن جمال عبد الناصر بدأ بالضغط على الكويت تحت شعار

القومية العربية بهدف تمويل مشروع سد أسوان[٥١].

وذلك نتيجة الأزمات المالية المتكررة التي كانت تتعرض لها مصر، مما دفعها للبحث عن وسائل، فأخذت بالتفكير بطرق تمكنها من حل تلك الأزمات. ويبدو أنها لم تجد أنسب من منافسة بريطانيا في الكويت، التي كانت تحكمها أسرة فاقدة الشرعية آنذاك في نظر بعض سكانها والدول المجاورة لها، تحت شعار القومية العربية ومحاربة الاستعمار، للحصول على جزء من فائض عوائد النفط المالية الكويتية[٥٢].

وفي ١٦ أغسطس، دعت لجنة الأندية الكويتية، إلى الإضراب والتظاهر دعمًا لجمال عبد الناصر في قراره تأميم قناة السويس ورفضًا لموقف شيخ الكويت، إلا أن قوات الأمن قامت بحملة شرسة ضد المتظاهرين مما أدى إلى مقتل اثنين من المتظاهرين، وسقوط عدد كبير من الجرحى، فضلًا عن خسائر مادية كبيرة، وامتدت الإجراءات الأمنية لتشمل أشخاصًا لم يشتركوا في المظاهرة. وإزاء ذلك وجهت لجنة الأندية الكويتية رسالة إلى الشيخ عبد الله السالم، جاء فيها: "إن ما دفعنا إلى كتابة هذه الرسالة، هو معرفتنا بحرصكم على سمعة الكويت، وعزمكم على دفع كل ما يؤذي هذا البلد ويعرقل سير نهضته وتقدمه[٥٣].

وكان اختيار لجنة الأندية الكويتية يوم ١٦ أغسطس، موعدًا للتظاهر والإضراب، كان الغرض منه إيهام البريطانيين بقوة تأثير اللجنة على سكان الكويت؛ لأن اليوم المعلن يصادف التاسع من عاشوراء وهو يوم حزن عند أتباع المذهب الشيعي، تبدو فيه الأجواء كئيبة؛ وتكثر فيه التجمعات الخاصة بإحياء هذه المناسبة الأليمة، ويغلق فيها أغلب تجار الكويت بعضًا من متاجرهم، ويعزف آخرون عن مزاولة أعمالهم أو وظائفهم سواء تلك التابعة للمؤسسات الأهلية أو الحكومية، فتعطي صورة مزيفة توهم بها البريطانيين بأنها تمكنت من حث الناس على التظاهر أو التجمع والإضراب تأييدًا لجمال عبد الناصر[٥٤].

ويبدو أن سلطات الأسرة الحاكمة في الكويت، قد تعمدت إلحاق الضرر الأكيد بحق المتظاهرين، لكي يكونوا عبرة للآخرين المترددين في التظاهر أو الإضراب من جهة، ومن جهة ثانية فالأمر لم يكن متعلقًا بمصالح بريطانيا وحدها، بل إن أسرة آل الصباح عدت تأييد بعض الكويتيين لسياسات جمال عبد الناصر تهديدًا مباشرًا لبقائها في الحكم، لا سيما أن الكويت آنذاك بلد صغير بالكاد يتجاوز عدد سكانه عتبة المائة ألف نسمة[٥٥]، وهم موزعون من حيث الولاء بين دول الجوار التي قدموا منها، ثم جاء جمال عبد الناصر ليضيف ولاء من نوع آخر على الكويتيين تحت شعار القومية العربية، الأمر الذي أدى إلى طغيان شخصية جمال عبد الناصر على حساب شيخ الكويت، ناهيك عن وجود عدد كبير من الوافدين العرب وغير العرب في الكويت، والتي كانت لكل جماعة منهم ولاؤها الخاص، فكان هناك شيوعيون وقوميون وناصريون وإخوان مسلمين ومنظمات فلسطينية وغيرها. كل ذلك في ظل أسرة حاكمة لم تكن تملك الشرعية الكافية لبقائها لولا بريطانيا والثروة النفطية والودائع المالية في البنوك الغربية[٥٦].

وعلى الرغم من الإجراءات القاسية التي اتخذتها سلطات الأمن الكويتية ضد المؤيدين لمواقف جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس وتصريحاته بمعاداة الدول الغربية، إلا أن لجنة الأندية الكويتية، استمرت في مواقفها المؤيدة لجمال عبد الناصر، إذ نظمت مهرجانًا في إحدى قاعات ثانوية الشويخ، ألقى فيها أحمد الخطيب كلمة حماسية أشادت بموقف مصر من تأميم القناة، ونددت بالإجراءات القمعية التي تعرض لها المتظاهرون من قوى الأمن الكويتي، مطالبًا في الوقت نفسه القيام بحملة جمع تبرعات للمتظاهرين الكويتيين المتضررين من قوات الأمن الكويتي، وحملة تبرعات أخرى لدعم مصر[٥٧].

وقد شارك بعض طلبة الكويت في القاهرة بجمع التبرعات، إذ أرسل رئيس اتحاد بعثات الكويت في القاهرة يوسف النصف، رسالة على لجنة الأندية الكويتية مؤرخة في ١٧ سبتمبر ١٩٥٦، جاء فيها: "يسر اتحاد بعثات الكويت

في القاهرة، أن يتقدم لكم بمبلغ "٢٧٤" جنيهًا مصريًّا، والرجاء استلامها بالروبيات[٥٨] من محل يحيى زكريا، تعبيرًا عن شعورنا بالنسبة للحوادث الأخيرة، حيث قدم الكويتيون التضحية في سبيل الواجب القومي، وقد تعرضوا للظلم والنهب والسلب. ونرجو قبول هذه المساهمة المتواضعة[٥٩].

ولما كان بعض الكويتيين ينظرون إلى القضايا العربية على أنها قضايا مشتركة، وأن جمال عبد الناصر هو "الزعيم الأوحد" المدافع عن القومية العربية، فإن جزءًا من التبرعات التي جمعت من أجل بعض القضايا العربية كانت توجه إلى شخص جمال عبد الناصر ليتصرف بها حسب معرفته، فقد بعثت لجنة الأندية الكويتية بزعامة أحمد الخطيب في ١٧ سبتمبر، برسالة على الرئيس المصري جمال عبد الناصر، جاء فيها: "إيمانًا منا بأن قضية العرب هي قضية واحدة، لأنها قضية شعب واحد بالرغم من الحدود المصطنعة التي تفصل بين أجزاء وطنه، هذا الشعب الذي يسعى لتحقيق حريته وتوحيد أجزاء وطنه واسترداد أراضيه المغتصبة. وإيمانًا منا بوحدة نضال الشعب العربي، وبأن ما يصيب أي جزء إنما يعود أثره على الأمة العربية كلها؛ رأينا إن من واجبنا المشاركة بنصيبنا من كفاح العرب بما نستطيع من مال عندما يتعذر علينا الجهاد. فقد جمع شعب الكويت هذا المبلغ المتواضع وقدره "٢٧٣٧٠" سبعة وعشرون ألفًا وثلاثمائة وسبعون دولارًا لا غير، ليصرف بمعرفة سيادتكم على ضحايا العدوان اليهودي من عرب قطاع غزة[٦٠]. وإننا ننتهز هذه الفرصة لنعرب لكم عن عميق شعورنا بالتقدير والإجلال للخطوات الكبيرة التي حققتموها لصالح القضية العربية، منتظرين بفارغ الصبر تتويج هذه الخطوات بتحقيق اتحاد مصر وسورية كدعامة كبرى لتوحيد سائر أجزاء الوطن والتحرر الشامل من الاستعمار والثأر من الصهاينة"[٦١].

كما أخذت بعض النخب الأدبية الكويتية على عاتقها، مهمة حشد الطاقات للوقوف مع مصر، ففي هذا الصدد عبر عبد الله الجوعان، من خلال إحدى قصائده عن بعض مخاوفه قبيل وقوع العدوان الثلاثي على مصر، إذ

دعا الحكام العرب إلى التضامن والاعتراف بأن مصر هي المهيأة للقيادة لما لها من إمكانيات كبيرة[٦٢].

وقد ساهمت الثورة فيما بعد في استقلال الكويت حيث كانت مصر من أوائل الدول التي هنأت الكويت باستقلالها عام ١٩٦١، وهو العام الذي شهد تأسيس العلاقات الدبلوماسية المستمرة والفاعلة بين البلدين طوال التاريخ الحديث والمعاصر[٦٣] .

الخاتمة

اتضح من خلال البحث، تفاعل الكويت على الرغم من تبعيتها لبريطانيا وفقًا لاتفاقية ١٨٩٩، مع بعض قضايا مصر وبخاصة ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، التي حظيت بتأييد أغلب الرأي العام الكويتي، بينما عارضها على ما يبدو شيخ الكويت، لخطورة الشعارات التي أطلقها جمال عبد الناصر في الوحدة والاشتراكية والتحرر من الاستعمار، ولتعارضها مع نظام الحكم العشائري الذي تنتهجه الكويت، والذي قد يُفقد الأسرة الحاكمة بعض امتيازاتها.

وتوصل البحث إلى أن أزمة السويس عام ١٩٥٦، التي تمثلت بتأميم جمال عبد الناصر لقناة السويس، وما تلا هذا الإجراء من عدوان ثلاثي على مصر قامت به كل من بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، قد زادت من شعبية جمال عبد الناصر في الكويت، فاندفع الكويتيون بقوة في التعبير عن تأييدهم لتأميم قناة السويس وكافة قرارات مصر في تلك الفترة الحساسة من تاريخ الأمة العربية كلها.

الهوامش:

(١) ربيع كلاس، ثورة يوليو عززت العلاقات مع الكويت، جريدة الجريدة الكويتية، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٣م على الرابط التالي:

https://www.aljarida.com/articles/1595432657649829000/

(٢) حصلت شركتا "Gulf" الأميركية، و"BP" البريطانية، على امتياز استغلال النفط الكويتي عام ١٩٣٤، بعد مفاوضات طويلة تنافست فيها المصالح البريطانية – الأميركية، ثم اتحدت لإنشاء شركة نفط الكويت، التي عثرت على النفط في شباط ١٩٣٨، غير أن الشركة أغلقت الآبار المنتجة بناء على تعليمات من حكومات الحلفاء لضرورات أمنية. وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تصدير أول شحنة من النفط الكويتي إلى الخارج في ٣٠ حزيران ١٩٤٦، وفي خمسينيات وستينيات القرن الماضي استمر إنتاج النفط الكويتي في الارتفاع، الأمر الذي مكنها من تقديم الخدمات لسكانها، فمثلًا ارتفع الدخل الكويتي من النفط من "١٨" مليون دولار عام ١٩٥١، إلى "٢٥١٦" مليون دولار عام ١٩٦٤، وبدأ تزايد دخل الكويت من النفط ابتداء من ستينيات القرن الماضي عندما حصلت على استقلالها من بريطانيا، وظهرت على سطح السياسة العربية والدولية كقوة مالية كبيرة؛ ينظر: محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية: وجهة نظر عربية، عالم المعرفة، "الكويت، ١٩٨٢"، ص ١٣٥ – ١٣٦.

(٣) فيصل أبو صليب، المراحل الرئيسة في تطور سياسة الكويت الخارجية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠١٥م، ص ١٠٠–١٠١

(٤) المرجع نفسه، ص ٩٨.

(٥) جيمس موريس، سلطان في عمان والبريمي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت، ص٤٤٧؛ محمد متولي، حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية والاقتصادية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٩م، ص٢٤٣.

(٦) جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ١٩٤٥–١٩٧١م،، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠١، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٧) أنطوان متى، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨–

١٩٧٨م، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٧١.

(٨) فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مركز المنامة، المنامة، ١٩٩٤، ص ٢٥.

(٩) محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٧١، ص ١٧٧.

(١٠) عادل الزعيم، بعد أربعين عامًا من قيام جامعة الدول العربية، مجلة شئون عربية، العدد: ٣٧ مارس ١٩٨٤م، ص: ٢٩٦.

(١١) بدر الدين المغوص، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٩٤.

(١٢) جمال عبد الناصر . حكم (١٩٥٤ –١٩٧٠) ولد في الإسكندرية عام ١٩١٨، حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣١، والشهادة الثانوية عام ١٩٣٦، التحق بالكلية الحربية عام ١٩٣٧، انتقل إلى السودان عام ١٩٤٢، شارك وجرح في حرب ١٩٤٨، أحد قادة ثورة ١٩٥٢، أمم قناة السويس عام ١٩٥٦، شكل الوحدة المصرية السورية عام ١٩٥٨، شارك مع الثوار اليمنيين عام ١٩٦٢، خسر حرب عام ١٩٦٧، وكان من مؤسسي وزعماء حركة عدم الانحياز، توفي في ٢٨ أيلول /سبتمبر عام ١٩٧٠ ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م؛ أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨، ص٣٩٢.

(١٣) حركة الضباط الأحرار المصريين: هي حركة تغيير سلمي أخذت شكل الانقلاب العسكري، قادها ضباط الجيش المصري بقيادة محمد نجيب في منتصف ليلة ٢٣ تموز/ يوليو عام ١٩٥٢، ونجحت بالاستيلاء على مبنى هيئة أركان الجيش، والقبض على من فيه من قيادات ومن ثم أعلن فيه قيام الجيش بحركة لصالح الوطن، وأذاع البيان الأول للثورة بصوت أنور السادات. ومن الجدير بالذكر أن اللواء محمد نجيب اختارته الحركة نظرًا لعامل السن ليرأسها، لكن أفكاره الديمقراطية أزعجت الحركة مما دفعها إلى عزله فيما بعد. لمزيد من التفاصيل ينظر: خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، سلسلة كتب المستقبل العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،

١٩٨٢م، ص ٣٩.

(١٤) الملك فاروق: ولد في شباط/فبراير عام ١٩٢٠، آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر من أسرة محمد علي. استمر حكمه ست عشرة سنة إلى أن أرغمته ثورة تموز/ يوليو عام ١٩٥٢ على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد والذي كان عمره حينها ستة شهور والذي ما لبث أن خلع، بتحويل مصر من ملكية إلى جمهورية، وبعد تنازله عن العرش أقام في منفاه بروما، توفي فيها في الثامن عشر من آذار/مارس عام ١٩٦٥، ودفن في المقبرة الملكية بمسجد الرفاعي بالقاهرة حسب وصيته. ينظر : لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦-١٩٥٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩،، ص٤٤٦؛ جمال فيصل حمد، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م، ص ٦٥.

(١٥) علي صبري: سياسي مصري وأحد قيادات الصف الثاني في مجلس قيادة الثورة المصرية وأحد مؤسسي المخابرات العامة المصرية ومديرٌ لها منذ عام ١٩٥٦ إلى غاية ١٣ آيار/ مايو من سنة ١٩٥٧. تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٦٤، عُين نائبًا لرئيس الجمهورية ورئيسًا للاتحاد الاشتراكي العربي من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٦٧، وأصبح عضوًا في اللجنة التنفيذية العليا، ومساعدًا لرئيس الجمهورية لشؤون الدفاع الجوي، ومسؤول الاتصال بين القوات المسلحة المصرية والقيادة السوفيتية في كل ما يخص التسليح والتدريب والخبراء، وعضو مجلس الدفاع الوطني الذي تشكل في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٧٠، ويتعلق دوره في ما يختص بقضيتي الحرب والسلام، توفي في ٣ آب/ أغسطس عام ١٩٩١. ينظر: تفاصيل حول اتصال علي صبري بضابط مخابرات الطيران الأمريكي : جمال شقرة، الحركة السياسية في مصر ١٩٥٢ ١٩٥٤م رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس ١٩٨٦، ص ٨٨؛ أنور محمود زناتي، قادة ورؤساء في تاريخ مصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ١٧٩.

(١٦) علي صبري، مذكرات علي صبري، منشورات الوطن العربي للطباعة والنشر، باريس، ١٩٨٦، ص٦٨.

(١٧) جيفرسون كافري: ولد في عام ١٨٨٦ في ولاية لويزيانا، تخرج من جامعة تولين عام١٩٠٦، التحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩١١، عين سفيرًا بطهران عام ١٩١٦، ثم سفيرًا لبلاده في البرازيل عام ١٩٣٧، ثم سفيرًا بالقاهرة، اعتزل العمل السياسي بعد عام ١٩٥٥. ينظر: Encyclopedia Americana,vol.13,P.57. أحمد عطية الله، المصدر السابق، ص٩٥٨

(١٨) Barry Rubin, the Arab states and the Palestine Conflict (Syracuse, N,Y: Syracuse University press, 1981) , p.p. 217-218.

(١٩) محمد نجيب: عسكري وسياسي مصري، أول رئيس جمهورية مصري. ولد في ٢٠ شباط/ فبراير ١٩٠١ بمدينة الخرطوم، تدرج في الرتب العسكرية حتى رتبة لواء وعين مديرًا لسلاح الحدود ثم لسلاح المشاة، و في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥١ انتخب رئيسًا لنادي الضباط ضد الإرادة الملكية وكان انتخابه أول تجربة لنشاط جماعة الضباط الأحرار في الجيش على التكتل والتنظيم. برز دوره السياسي في صباح يوم ٢٣تموز ١٩٥٢ بإذاعة النداء الأول للثورة باسم القائد العام للقوات المسلحة، في كانون الثاني / يناير شكل وزارته الأولى، وفي حزيران انتخب رئيسًا لجمهورية مصر بعد إعلانها في التاريخ نفسه. وفي ٢٤ شباط ١٩٥٤ وافق مجلس قيادة الثورة على استقالته ثم وافق على عودته لرئاسة الجمهورية في ٢٧ شباط، وفي ٨ آذار/ مارس استعاد وظائفه السابقة كرئيس للوزراء ولمجلس قيادة الثورة بالإضافة إلى منصبه كرئيس للجمهورية، وفي ١٧ نيسان/ أبريل تخلى عن رئاسة الوزارة إلى الرئيس جمال عبد الناصر، وفي ١٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٤ أعفي من كل مهامه كرئيس للجمهورية ورئيس لمجلس قيادة الثورة، وانصرف إلى حياته الخاصة بالقاهرة. توفي عام ١٩٨٤. وفاء خالد خلف، محمد نجيب ودوره السياسي والعسكري في مصر حتى عام ١٩٥٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦م؛ محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م، ص ٣٤ .

(٢٠) محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية –الأمريكية من التقارب إلى التباعد، ١٩٥٢–١٩٥٨م، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٥.

(٢١) لمزيد من التفاصيل حول موقف الولايات المتحدة الأمريكية من ثورة ٢٣ تموز/ يوليو،

ينظر: جمال شقرة ؛ المصدر السابق، ص ٨٨؛ سنان صادق حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه مصر ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص٢١-٢٤.

(٢٢) هاري ترومان (١٢ نيسان/ أبريل ١٩٤٥ - ٢٠ كانون الثاني / يناير ١٩٥٣) : هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تولى المنصب من ١٢ نيسان/ أبريل ١٩٤٥ حتى ٢٠ كانون الثاني / يناير ١٩٥٣، كان ترومان يشغل منصب نائب الرئيس الأمريكي لمدة ٨٢ يومًا ثم تولى الرئاسة خلفًا للرئيس فرانكلين روزفلت الذي توفي في المنصب، وكان عضوًا في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميسوري (١٩٣٥-١٩٤٥)، أشرف ترومان على إنهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام كلٍّ من ألمانيا النازية واليابان، كما أمر بإطلاق قنبلتي هيروشيما وناجازاكي في آب/ أغسطس ١٩٤٥، وعمل على إنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٤٩، كذلك بدأت في عهده الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كما ساهم في التدخل العسكري في الحرب الكورية عام ١٩٥٠، وحظي أيضًا أيزنهاور بترشيح الحزب الجمهوري مع السيناتور نيكسون كنائبة له، وشنت حملة واسعة ضد فشل ترومان في قضايا: "كوريا - الشيوعية - الفساد"، وتعهدوا بتنظيف ما أسموه "الفوضى في واشنطن" ووعد بالعودة مجددًا إلى كوريا"، استطاع أيزنهاور هزيمة ستيفنسون في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٥٢ لينهي بذلك ٢٠ عامًا من سيطرة الرؤساء الديمقراطيين، كان ترومان وايزنهاور يحظيان بصداقة جيدة، وفي عام ١٩٥٣ قام أيزنهاور بأداء القسم ومراسم التنصيب لتنتهي بذلك مدة رئاسة ترومان للولايات المتحدة.

Binning, William C.; Esterly, Larry E.; Sracic, Paul A. Encyclopedia of American Parties, Campaigns, and Elections. Westport, Conn.: Greenwood, 1999, p.343.

(٢٣) أنتوني أيدن: (١٢ يونيو ١٨٩٧ - ١٤ كانون الثاني / يناير ١٩٧٧) سياسي بريطاني ،من حزب المحافظين عضو مجلس العموم (البرلمان) و كان رئيس وزراء المملكة المتحدة من ٥٧ نيسان/ أبريل ١٩٥٥-١٠ كانون الثاني/ يناير ١٩٥٧. حارب مع فرنسا وإسرائيل فى سنة ١٩٥٦ في العدوان الثلاثي على مصر ينظر: ميثاق بيات عبد الضيفي، انتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية،

جامعة تكريت ٢٠٠٢، ص١٦٦.

(٢٤) مجدي حماد، ثورة ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٥٢، سلسلة الثقافة القومية (٢٢) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت) ، ص٧٨.

(٢٥) مايلز أكس كوبلاند: ضابط في وكالة المخابرات المركزية الأمريكية CIA كما أنه رجل أعمال وموسيقار. أهم أعماله: كتاب لعبة الأمم، ينظر: مايلز وبلاند، لعبة الأمم، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٠م غلاف التعريف بالمؤلف.

(٢٦) محمد السيد سليم، مصر والولايات المتحدة. السنوات التكوينية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢١، ١١/١٩٨٠م، ص١٢٣. جمال شقرة، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٢٧) جيفري أرونسن، واشنطن تخرج من الظل: السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦-١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، دار البيادر، القاهرة، ١٩٨٧، ص٨؛ سيد زهران، الناصرية: الأيديولوجيا والمنهج، السلسلة القومية، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٨٩، ص٨.

(٢٨) الحرب الباردة: أدى تطور التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وحلفائهما بعد الحرب العالمية الثانية، إلى ظهور صراع دولي بينهما متعدد الجوانب، إلا أنه لا يرقى إلى الصدام العسكري المباشر . وجبهات ذلك الصراع كانت المجالات السياسية والاقتصادية وما عرف أيضًا بالحرب الدعائية القائمة على استخدام أجهزة الإعلام وسباق التسلح . وقد ظهر مصطلح الحرب الباردة لأول مرة في مداخلات الخبير المالي الأمريكي و المستشار الرئاسي بيرنارد باروج B.Baruch في مناقشات الكونغرس الأمريكي عام ١٩٤٧ . وازدادت وتيرة الحرب الباردة بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن مشروع مارشال ١٩٤٧-١٩٤٨ لتقديم المساعدات لبلدان أوروبا الغربية المتضررة من آثار الحرب العالمية الثانية خوفًا من وقوعها تحت تأثير الشيوعية التي كان يقودها الاتحاد السوفيتي وسعى إلى نشرها في أكبر عدد من بلدان أوروبا، وشهدت الحرب الباردة على مدى سنوات طويلة تطورات متعددة، منها تشكيل حلف شمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة عام ١٩٤٩، وقيام الاتحاد السوفيتي بتفجير القنبلة النووية الأولى له عام ١٩٤٩، ثم قيامه بتشكيل حلف وارسو عام ١٩٥٥ . إلا أن مظاهر الحرب الباردة بدأت بالاضمحلال خلال النصف الثاني من ثمانينيات القرن العشرين أثناء إدارة

الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشيف M.Gorbachev الذي قام بما يعرف بعملية إصلاح النظام السياسي في الاتحاد السوفيتي وإدخال الديمقراطية إليه، سرعان ما أنهارت بعده جميع الأنظمة الشيوعية الموالية للاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، مما أدى في عام ١٩٩١ إلى انهيار الاتحاد السوفيتي واستقلال الجمهوريات الخمس عشرة المكونة له، وبذلك أُسدل الستار على ما عُرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي.

Encyclopedia Britannica, 2002,p.892 .

(29) James Cameron StewartMaking the Arab World: Nasser, Qutb, and the Clash That Shaped the Middle East, Audible Audiobook, London.2020,p. 38.

(30) Joel Gordon, Nasser: Hero of the Arab Nation (Makers of the Muslim World) 2006,,p. 149.

(31) Morris, Benny: A History of the First Arab-Israeli War, Yale University Press, 2009, p. 201.

(٣٢) أسعد محمود ناجي، العلاقات الأمريكية وتأثيرها على الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٩٤م، ص٣١- ٦٠.

(٣٣) ماجد رضا بطرس، العلاقات المصرية- الأمريكية المضامين والمستقبل، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، القاهرة، ع ٢٦، ٢٠١٠م، ص ٩٣.

(٣٤) عبد الجليل مرهون، العلاقة المصرية – الخليجية، دراسة في الأصول الاستراتيجية، مجلة شؤون الأوسط. العدد ٢٥، ديسمبر، ١٩٩٣م، ص ٦٤.

(٣٥) عبد الله الأشعل، قضية الحدود في الخليج العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٣٣.

(٣٦) غسان سلامة، وآخرون، الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م، ج١، ص٦٦.

(٣٧) محمد الرميحي، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة، مجلة السياسة الدولية"، عدد ٧٢، أبريل،١٩٨٣م، ص ١١٨.

(٣٨) باقر سليمان، صراع الهوية والمواطنة في الخليج العربي في مجلة التعاون لدول الخليج، مركز دراسات الوحدة، ٢٠٠٨/٧/٣٠م، ص ٣٤.

(٣٩) خليفة الوقيان، القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧، ص ٨٨ – ٨٩.

(٤٠) أحمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، الكويت، العدد ٩، ١١، حزيران ٢٠٠٧.

(٤١) تأسست حركة القوميين العرب بعد نكسة فلسطين، وقيام دولة "إسرائيل" عام ١٩٤٨، إذ قررت مجموعة من الشباب العربي الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأمريكية في بيروت، في بداية خمسينيات القرن الماضي، تأسيس هذه الحركة، وكان من بينهم الكويتي أحمد الخطيب، الذي قام بعد انتهاء دراسته في كلية الطب وعودته إلى الكويت عام ١٩٥٢، بتأسيس فرع حركة القوميين العرب في الكويت. وفي ظل المد القومي الناصري خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، نمت وتطورت هذه الحركة وسط الكويتيين، وأصبحت قوة شعبية استقطبت قطاعات مجتمعية واسعة من الفئات الوسطى، وبعض التجار، والفقراء في أوساط الطلبة، والعمال والموظفين. وكان لها نشاط وحضور سياسي في أغلب المناسبات الوطنية والقومية، ولعبت دورًا في نقد النظام السياسية والمطالبة بالديمقراطية، وترسيخها والتمسك بالدستور. وقد تحققت العديد من المكاسب الشعبية نتيجة ضغطها وتأثيرها، أهمها في مجال السيطرة على الثروة النفطية وإقرار الدستور. وأصبح لها منابر صحفية وجمعيات نفع عام. غير أنها عقب هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧، تحولت في الكويت إلى العمل القطري؛ ينظر: عبد المالك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٨، ص ١٣٩.

(٤٢) محمد جمال باروت، حركة القوميين العرب: النشأة – التطور – المصائر، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٧، ص ١٤٢.

(٤٣) هاشم عبد الرازق صالح الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي "١٩٤٥ – ١٩٩١"، أطروحة دكتوراه مقدمة على مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦، ص ١٢٤.

(٤٤) هاني الهندي وعبد الإله النصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر

وثائقها "١٩٥١ – ١٩٦٨"، جريدة الجريدة، بغداد: تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية، ١٢ آذار ٢٠٠٦.

(٤٥) نورية السداني، الجماعات الضاغطة: القوى الطلابية الكويتية "١٩٤٣ – ١٩٨٤"، مطابع دار السياسة، الكويت، ١٩٨٥، ص ٨٠ – ٨١.

(46) Current Richard, American History, A surrey Knopf, New York 1980, p. 651.

حول مشروع السد العالي وأزمة التمويل، ينظر : جمال شقرة، الحركة السياسية في مصر ١٩٥٢ ١٩٥٤م، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس ١٩٨٦، ص ٤٥٢– ٤٥٤.

(٤٧) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧.

(٤٨) المصدر نفسه.

(49) Simon C. Smith, Britain's Revival and Fall in the Gulf: Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States "1950 – 1971", London, 2004, P. 12.

(٥٠) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧.

(51) Richard Stables, Relations Between Britain and Kuwait "1957 – 1963", A thesis phD submitted to Department of Politics and International Relations at the University of Warwick 1996, P. 105.

(٥٢) بيريبي، جان جاك، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية، ترجمة: نجدة هاجر، سعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١١م، ص ٩٨.

(٥٣) مجدي حماد، ثورة ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٥٢، سلسلة الثقافة القومية (٢٢) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت) ، ص٧٨.

(54) Joel Gordon, Nasser: Hero of the Arab Nation (Makers of the Muslim World) 2006,,p. 149.

(٥٥) قدر عدد سكان الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح "١٨٩٦ – ١٩١٥" بنحو ٣٥ ألف نسمة. ثم ازداد العدد في عام ١٩٤٤ ليصل إلى ٨٦ ألف نسمة. وفي عام ١٩٥٧، جرى أول تعداد للسكان في الكويت إذ بلغ عدد السكان حوالي ٢٠٦ ألف نسمة، بلغ عدد الكويتين فيه نحو ١١٣ أي ما نسبته حوالي ٥٥% من مجموع السكان؛ ينظر: عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط٢، مطبعة دار القبس، الكويت ١٩٨٠، ص ١٦،

ص ٣٧٣ – ٣٧٤.

(٥٦) أسعد محمود ناجي، العلاقات الأمريكية وتأثيرها على الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٩٤م، ص٣١- ٦٠.

(٥٧) أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١٤، حزيران ٢٠٠٧.

(٥٨) عملة الكويت خلال هذه المدة هي الروبية الهندية، نظرًا لارتباط الكويت آنذاك بالهند تجاريًّا. وقد استمر التداول بالروبية لغاية الأول من نيسان ١٩٦١، عندما تم طرح الدينار الكويتي ليكون عملة الكويت الرسمية.

(٥٩) رسالة من اتحاد بعثات الكويت في القاهرة إلى لجنة الأندية الكويتية مؤرخة في ١٧ أيلول ١٩٥٦ موضوعها: تقديم تبرع مالي للمتضررين من جراء العنف الذي استخدمته قوات الأمن الكويتية، نقلًا عن: أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧.

(٦٠) كان قطاع غزة خلال المدة ١٩٤٨ – ١٩٦٧، خاضعًا للحكم العسكري المصري.

(٦١) رسالة من لجنة الأندية الكويتية إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر مؤرخة في ١٧ أيلول ١٩٥٦ موضوعها: تقديم دعم مالي ومعنوي لمصر وقطاع غزة، نقلًا عن: أحمد الخطيب، المصدر السابق، العدد ١١، ١٣، حزيران ٢٠٠٧.

(٦٢) خليفة الوقيان، المصدر السابق، ص ٨٩.

(٦٣) ربيع كلاس، ثورة يوليو عززت العلاقات مع الكويت، جريدة الجريدة الكويتية، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٣م على الرابط التالي:

https://www.aljarida.com/articles/1595432657649829000/

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية

أحمد عطية الله، القاموس السياسي، مكتبة النهضة العربية، القاهرة ١٩٦٨م.
أسعد محمود ناجي، العلاقات الأمريكية وتأثيرها على الشؤون العربية ١٩٥٢-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الثاني ١٩٩٤م.
أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، مكتبو مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٠م.
أنطوان متى، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية ١٧٩٨-١٩٧٨م، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م.
أنور محمود زناتي، قادة ورؤساء في تاريخ مصر الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ٢٠١١م.
بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
بدر الدين المغوص، دراسات في التاريخ الحديث والمعاصر، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٤م.
جان جاك بيريبي، الخليج العربي من الاستعمار البريطاني حتى الثورة الإيرانية، ترجمة: نجدة هاجر، سعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١١م.
جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي الحديث المعاصر "١٩٤٥ – ١٩٧١"، المجلد الرابع، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١م.
جمال فيصل حمد، التطورات الاجتماعية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٠م.

جيفري أرونسن، واشنطن تخرج من الظل: السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦- ١٩٥٦، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، دار البيادر، القاهرة، ١٩٨٧م.

حسن العلوي، أسوار الطين، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٥.

خليفة الوقيان، القضية العربية في الشعر الكويتي، المطبعة العصرية، الكويت، ١٩٧٧.

خيري أبو الجبين، قصة حياتي في فلسطين والكويت، دار الشروق، عمان، ٢٠٠٢م.

خيرية قاسمية وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، سلسلة كتب المستقبل العرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٢م.

ريتشارد نيكسون، مذكرات الرئيس نيكسون: الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣م.

سيد زهران، الناصرية: الأيديولوجيا والمنهج، السلسلة القومية، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، ١٩٨٩.

عادل الزعيم، بعد أربعين عامًا من قيام جامعة الدول العربية، مجلة شئون عربية، العدد: ٣٧ مارس ١٩٨٤م.

عبد الله خالد الحاتم، من هنا بدأت الكويت، ط٢، مطبعة دار القبس، الكويت ١٩٨٠م.

عبد المالك خلف التميمي، أبحاث في تاريخ الكويت، دار قرطاس للنشر، الكويت، ١٩٩٨م.

عبد المجيد مصطفى وعثمان فيض الله، دراسات عن الكويت والخليج العربي، مصر، ١٩٦٦م.

عبد المحسن عبد الله الخرافي، الأيادي البيض: سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية، الكويت، ٢٠٠٤م.

_____، اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، الكويت، ٢٠٠٦
عصام الطاهر، الكويت.. الحقيقة، دار الشروق، عمان، ١٩٩٦م.
علي صبري، مذكرات علي صبري، منشورات الوطن العربي للطباعة والنشر، باريس، ١٩٨٦م.
غسان سلامة، وآخرون، الأمة والدولة والاندماج في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٩م.
فلاح عبد الله المديرس، تطور العلاقات الكويتية الفلسطينية "١٩٢١ – ٢٠٠٤"، صحيفة القبس، الكويت، ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٤م.
فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، مركز المنامة، المنامة، ١٩٩٤م.
لطيفة محمد سالم، فاروق وسقوط الملكية في مصر ١٩٣٦–١٩٥٢، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩م.
مايلز وبلاند، لعبة الأمم، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٠م.
مجدي حماد، ثورة ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٥٢، سلسلة الثقافة القومية (٢٢) ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ت) .
محمد الجوادي، مذكرات الضباط الأحرار، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٩٦م.
محمد السيد سليم، مصر والولايات المتحدة. السنوات التكوينية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢١، ١١/١٩٨٠م.
محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية: وجهة نظر عربية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٨٢م.
محمد عبد الوهاب سيد أحمد، العلاقات المصرية –الأمريكية من التقارب إلى التباعد، ١٩٥٢–١٩٥٨م، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٧م.
محمد متولي، حوض الخليج العربي، الأوضاع السياسية والاقتصادية، مكتبة

الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٩مم.
مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨ – ١٩٧١، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠م.
موريس جيمس، سلطان في عمان والبريمي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ت.
نجم محمود، المقايضة: برلين – بغداد، منشورات الغد، لندن، ١٩٩١م.
نورية السداني، الجماعات الضاغطة: القوى الطلابية الكويتية "١٩٤٣ – ١٩٨٤"، مطابع دار السياسة، الكويت، ١٩٨٥م.
هارولد ديكسون، الكويت وجاراتها، الجزء الأول، ط٢، صحاري للطباعة والنشر، د.م، ١٩٩٠م.

المراجع الأجنبية

Barry Rubin, the Arab states and the Palestine Conflict,Syracuse, N,Y: Syracuse University press, 1981.

Binning, William C.; Esterly, Larry E.; Sracic, Paul A. Encyclopedia of American Parties, Campaigns, and Elections. Westport, Conn.: Greenwood, 1999.

James Cameron StewartMaking the Arab World: Nasser, Qutb, and the Clash That Shaped the Middle East, Audible Audiobook, London.2020.

Joel Gordon, Nasser: Hero of the Arab Nation (Makers of the Muslim World) 2006.

Morris, Benny: A History of the First Arab-Israeli War, Yale University Press, 2009.

Richard Stables, Relations Between Britain and Kuwait "1957 – 1963", A thesis phD submitted to Department of Politics and International Relations at the University of Warwick 1996

Simon C. Smith, Britain's Revival and Fall in the Gulf: Kuwait, Bahrain, Qatar, and the Trucial States "1950 – 1971", London, 2004.

الرسائل الجامعية

أحمد عبد الوهاب محمود، نشأة التعليم الرسمي الحديث في الخليج العربي، ١٩٤٥ – ١٩٧١، رسالة ماجستير مقدمة على مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦م.

جمال شقرة، الحركة السياسية في مصر ١٩٥٢ ١٩٥٤م رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس ١٩٨٦م.

ميثاق بيات عبد الضيفي، أنتوني أيدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت ٢٠٠٢م.

هاشم عبد الرازق صالح الطائي، التيار الإسلامي في الخليج العربي "١٩٤٥ – ١٩٩١"، أطروحة دكتوراه مقدمة على مجلس كلية الآداب بجامعة الموصل ٢٠٠٦م.

المجلات العلمية

أبو صليب، فيصل، المراحل الرئيسة في تطور سياسة الكويت الخارجية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ٤٣، العدد ٤، ٢٠١٥م.

باقر سليمان ، صراع الهوية والمواطنة في الخليج العربي، مجلة التعاون لدول الخليج، مركز دراسات الوحدة، ٢٠٠٨م.

عبد الجليل مرهون، العلاقة المصرية – الخليجية، دراسة في الأصول الاستراتيجية، مجلة شؤون الأوسط. العدد ٢٥، ديسمبر، ١٩٩٣م.

عبد الله الأشعل، قضية الحدود في الخليج العربي، مركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٨٧م.

ماجد رضا بطرس، العلاقات المصريه – الأمريكية المضامين والمستقبل، المجلة العربية للعلوم السياسية، الجمعية العربية للعلوم السياسية، القاهرة، ع ٢٦، ٢٠١٠م.

محمد الرميحي،، منطقة الخليج العربي في ضوء المتغيرات الدولية المستجدة، مجلة السياسة الدولية"، عدد ٧٢، أبريل١٩٨٣م.

الصحف

أحمد الخطيب، الكويت من الإمارة إلى الدولة، جريدة الجريدة، الكويت، العدد ٩، ١١، حزيران ٢٠٠٧؛ العدد ١١، ١٣ حزيران ٢٠٠٧؛ العدد ١٢،

١٤، حزيران ٢٠٠٧؛ العدد ١٥، ١٨ حزيران ٢٠٠٧.

أياد الجصاني، في ذكرى ثورة تموز عام ١٩٥٨ واستقلال الكويت عام ١٩٦١، مركز النور للدراسات ٩ تموز ٢٠١١،

http://www.alnoor.se/article.asp?id=119641

بيان التجمعات القومية الكويتية بمناسبة مرور عام على قيام الجمهورية العربية المتحدة مؤرخ في شباط ١٩٥٩، مجلة الطليعة، الكويت، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠،

http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13884&ISSUNO=1863

دراسة حول الحركات والجماعات السياسية في البحرين، ١٩٣٨ – ٢٠٠١، مجلة الطليعة، الكويت، العدد ١٥٣٥، ١٣ – ١٩ تموز ٢٠٠٢،

http://local.taleea.com/archive/newsdetails.php?id=606&IDDUENO=1535

ربيع كلاس، ثورة يوليو عززت العلاقات مع الكويت، جريدة الجريدة الكويتية، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٣م على الرابط التالي:

/https://www.aljarida.com/articles/1595432657649829000

علي حسين العوضي، حركة القوميين العرب في الخليج العربي وتحولاتها اليسارية والجذرية، مجلة الطليعة "الكويت"، العدد ١٨٦٣، ٢٢ أيلول ٢٠١٠

http://www.taleea.com/newsdetails.php?id=13883&ISSUENO=1863

_____، قراءة في أطروحات أحمد الخطيب، موقع الحوار المتمدن، العدد ١٣٢٢، ١٩ أيلول ٢٠٠٥،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=4584

هاني الهندي وعبد الإله النصراوي، حركة القوميين العرب نشأتها وتطورها عبر وثائقها "١٩٥١ – ١٩٦٨"، جريدة الجريدة، بغداد: تصدر عن الحركة الاشتراكية العربية، ١٢ آذار ٢٠٠٦م.